

المرأة رهان مؤتمر الأديان للمشاركة في صناعة السلام

ملتقى لينداو الألمانية يغير الانطباع المتعمد للأديان بتميز الرجل



بالنظر إلى ما فرضته التطورات والتغيرات في عدة دول ومناطق تشهد حروباً ونزاعات لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، يناقش المؤتمر العالمي "أديان من أجل السلام" مختلف أدوار الهيئات والمنظمات والأفراد المعنيين بإحلال السلام. ومن بين الأطراف التي تراهن عليها النسخة العاشرة من هذا المؤتمر الدولي الذي تحتضنه ألمانيا هذا العام هو العنصر النسوي بما له من مساهمات وأدوار فعالة بإمكانها تخطي كل العقبات وفرض لغة السلام في عالم ملوئ بصراعات مختلفة الأبعاد والأسباب، وليغير أيضاً هذا المؤتمر من تلك النظرة المحسوبة على الأديان بوصفها تميّز الرجل عن المرأة في مثل هذه المجالات التي تتطلب مجهودات كبيرة.

لينداو (ألمانيا) - تراهن الهياكل الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة منذ عقود، على ترسيخ قاعدة جديدة تكون فيها المرأة صاحبة الريادة في الجهود المبذولة لإحلال السلام، لكن رغم هذه الخطط الأمامية التي أعلن عنها بشكل رسمي وجدي في أعمال مجلس الأمن عام 2000، إلا أن أدوار المرأة في صنع السلام تبقى شحيحة ولم ترتق إلى حجم التحديات المرفوعة، ما جعل المؤتمر العالمي "أديان من أجل السلام" الذي تحتضنه ألمانيا يركز أهم نقاشاته في هذه الدورة العاشرة على ما يجب أن تضطلع به النساء في مسائل الأمن والسلام.

لأول مرة في تاريخها احتضنت ألمانيا الثلاثة وتحديدا في مدينة لينداو جنوبي البلاد، أحد أهم أبرز ملتقيات حوار الأديان العالمية، من خلال الافتتاح الرسمي للدورة العاشرة من المؤتمر العالمي "أديان من أجل السلام".

ويلتقي خلال الأيام المقبلة في المؤتمر ممثلون رفيعو المستوى من الأوساط الدينية والحكومية، لمناقشة حلول في مناطق نزاع متفرقة، من بينها ميانمار وجنوب السودان وشبه الجزيرة الكورية.

وتأسست منظمة "أديان من أجل السلام"، في عام 1961 وهي منظمة غير حكومية تتخذ من نيويورك مقراً لها. والآن يأتي لأول مرة إلى ألمانيا هذا التجمع العالمي، الذي يقام كل خمسة إلى ستة أعوام تقريبا. وسيتركز النقاش خلال مؤتمر هذا العام على دور المرأة في عمليات السلام، حيث التقت وفود الاثنيتين بالفعل لإعداد لمحات المؤتمر. ومن أهم القادات النسوية الفاعلة في حقل حقوق الإنسان والدفاع عن قيم السلام التي ستشارك في فعاليات المؤتمر إيليا غاندي، فحيدة الزعيم الهندي المهاتما غاندي، وبالتحديد في ندوة ستخصص للخوض في مسألة العنف ضد المرأة. وتأتي هذه الرؤية الجديدة لمؤتمر "أديان من أجل السلام" لتقوض تلك

المرأة تاريخ في إحلال السلام

ومن بينهن نذكر بيتي ويليامز من أيرلندا الشمالية تحصلت سنة 1976 على جائزة نوبل للسلام على جهودها للسلام والتقريب بين المذاهب الكاثوليكي والبروتستانتي في أيرلندا الشمالية. وكذلك ميريد كوريجان وهي أيضا من أيرلندا الشمالية وحصلت في نفس العام على جائزة نوبل للسلام. وكذلك توجد الأم تريزا وهي راهبة ألبانية-هندي، حازت على جائزة نوبل للسلام عام 1979 لاهتمامها بالأطفال المهمشين، هذا دون أن ننسى جودي ويليامز الناشطة السياسية الأمريكية، التي تعرف في العالم بادوارها في تأسيسها للحملة الدولية لمنع الانغام الرضية، ما جعلها تظفر بنوبل للسلام في عام 1997 وغيرهن كثيرات كالمحامية الإيرانية شيرين عبادي الحاصلة على نفس الجائزة في عام 2003. أما آخر النسوة الحائزات على نوبل للسلام فهي نادية مراد باسي طه الناشطة الإيزيدية العراقية التي تم اختيارها في العام 2016 سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة ومن ثم حصلت على جائزة نوبل للسلام في 5 أكتوبر 2018.

المتعلقة بالسلام والأمن، استجابة لمسؤولياتها المنبثقة من جدول أعمال حقوق الإنسان. وتتفق وثيقة مجلس الأم لعام 2000، في هذا الصدد إلى أنه في حالات النزاع، يتأثر الرجال والنساء بأشكال مختلفة، لذلك يجب اتباع نهج متميز إزاء الطريقة التي يجري بها صنع السلام، بما يلي الاحتياجات المختلفة للرجال والنساء في مجالي الأمن وبناء السلام. ولطالما اعتبر الرجال الجهات الفاعلة المعنية الوحيدة في النزاعات المسلحة وحلها. غير أن النساء يتأثرن أيضا بشدة بالنزاعات ويشاركن فيها، سواء كن قريبيات أو مقدمات للرعاية أو سياسيات أو ناشطات سلام أو مقاتلات. ويكتسي إشراك المرأة في عمليات السلام منظورا أوسع نطاقا من وجهات النظر ويؤدي الشمولية والتنوع، ويعزز ذلك قدرة صنع السلام على التعاطي مع طائفة أوسع من الجهات صاحبة المصلحة ومعالجة شواغلها، وقد ثبت أن ذلك يفضي إلى تعزيز السلام المستدام. ولهذه الأسباب، تلتزم الأمم المتحدة بشدة بإدراج النساء في أعمالها

التي تشكلت تاريخيا وثقافيا وأسندت إلى الرجال والنساء في المجتمع حسب نوع الجنس. وتتفق وثيقة مجلس الأم لعام 2000، في هذا الصدد إلى أنه في حالات النزاع، يتأثر الرجال والنساء بأشكال مختلفة، لذلك يجب اتباع نهج متميز إزاء الطريقة التي يجري بها صنع السلام، بما يلي الاحتياجات المختلفة للرجال والنساء في مجالي الأمن وبناء السلام. ولطالما اعتبر الرجال الجهات الفاعلة المعنية الوحيدة في النزاعات المسلحة وحلها. غير أن النساء يتأثرن أيضا بشدة بالنزاعات ويشاركن فيها، سواء كن قريبيات أو مقدمات للرعاية أو سياسيات أو ناشطات سلام أو مقاتلات. ويكتسي إشراك المرأة في عمليات السلام منظورا أوسع نطاقا من وجهات النظر ويؤدي الشمولية والتنوع، ويعزز ذلك قدرة صنع السلام على التعاطي مع طائفة أوسع من الجهات صاحبة المصلحة ومعالجة شواغلها، وقد ثبت أن ذلك يفضي إلى تعزيز السلام المستدام. ولهذه الأسباب، تلتزم الأمم المتحدة بشدة بإدراج النساء في أعمالها

التصورات المتجذرة التي تصور أن الأديان تنظر بعين التمييز بين المرأة والرجل في مجالات عدة وخاصة منها الحساسية وخاصة منها ما يتعلق بحقوق الإنسان ومفاوضات إحلال السلام في مناطق النزاع. ورغم عدة مساع دولية وأمنية هامة، منها الخطط الأمامية التي أعلنت بشكل رسمي وجدي في أعمال مجلس الأمن عام 2000، عن وجوب إشراك المرأة في أدوار صناعة السلام في العالم، فإن المرأة لا تزال في عدة مجتمعات مختلفة العرق والدين بعيدة عن الوصول إلى مناصب هامة، رغم ما حققته العشرات من النساء في مجتمعات مغايرة من نجاحات مكنتهن من الوصول إلى مناصب قيادية مهمة. وتركزت الخطط الأمامية الدافعة لتتريك المرأة في صناعة الأمن والسلام على الخصائص والأدوار والمعايير

المؤتمر العالمي «أديان من أجل السلام» يركز على مناقشة أدوار المرأة في صناعة السلام في مختلف مناطق التوتير

وعلى عكس بقية النسخ السابقة، بدت رهانات هذه الدورة مركزة بشكل رئيسي بالإضافة إلى رجال الدين على أدوار المرأة في صناعة السلام وإحلاله بمختلف مناطق العالم التي تعرف توترات وصراعات. وقد افتتح المؤتمر الرئيس الألماني فرانك-فالتر شتاينماير وذلك بحضور 900 فرد من حوالي مئة دولة، بحسب ما أوردته بيانات منظمة "أديان من أجل السلام" غير الحكومية. ودعا الرئيس الألماني لدى افتتاحه الدورة العاشرة للمؤتمر العالمي إلى مشاركة الزعماء

الحجاب والكيباه يجمعان مسلما ويهوديا

نصفي والجالس على كرسي متحرك، أو الهجوم الواقع في البنك على الشاب ذي الشعر الملون، أو ذلك الذي حدث للاعبة كرة القدم ذات البشرة السوداء، أو على تلك الأسرة الغجرية المشردة أو على الصبي اللاجئ الصغير الذي ليس لديه أبوان ويعيش لدى أسرة تحضنه.

سياسي ألماني من جذور فلسطينية وحاحام يهودي يصدان دعوة مشتركة للتنديد بالنظرة العنصرية ضد الحجاب وقبحة اليهود

ويتشبهت نص الدعوة بأن ما يوحد الألمان جميعا هو الدستور والقيم والأخلاق وأن التلويح بالإصبع فقط لن يساعد على إنهاء الأزمة، ولا حتى إنزال عقوبات قاسية بالمعرضين مثيري الإشتمزاز، لأن ألمانيا بحاجة إلى إعادة التفكير في تعايش أكبر بين مواطنيها. وتطالب الدعوة بالبدء في اتخاذ إجراءات استباقية في أقرب وقت، وتبين بالقول "فمن كان لا يريد الإسلاميين والمعادين للسامية والنازيين الجدد والمتطرفين، فيجب عليه أن يبدأ من أصغر الصغائر، أن يتعرف على قيم الدستور وميزات المجتمع متعدد الأشكال والألوان والمنفتح العالمي. يجب الاهتمام بالتعليم المتسامح والديمقراطي منذ رياض الأطفال وحتى مدارس تعليم الكبار الشعبية".

الحجاب من فوق جسد مرتديته. وذلك بسبب الأحكام المسبقة والمتجذرة في الأذهان بعمق. ويدعون إلى وجوب إنهاء هذه التصرفات. ويرى مؤتمر الحاحامات الأوروبي أن "التعايش الديني في ألمانيا" والحرية الدينية عرضة للتهديد، حيث تعرّض الحاحام يهودا تايشتال وهو برفقة أحد أبنائه في برلين خلال نهاية شهر يوليو 2019 للشتم والبصق من قبل رجلين يتحدثان اللغة العربية، فقوبل هذا الهجوم بحالة فرح على صعيد ألمانيا، ولا تزال التحقيقات مستمرة لدى شرطة حماية الدولة.

وتخلص الدعوة في النهاية إلى أن ألمانيا بحاجة إلى استراتيجية تحدد كيفية التعامل مع تزايد رفض الآخر/الغريب. وإلّا أنها بحاجة إلى انتفاضة يومية لمكافحة ما يتعرض إليه اليهود والمسلمون واللاجئون من ردود فعل عنصرية. وتؤكد على أن المعرضين يشعرون بالقوة فقط عندما يكون لديهم انطباع بأن أحدا ما يتبعهم. لكن عندما يواجهون ريبا معاكسة، يصمتون عندئذ بسرعة؛ لأنه من السهل دائما انطلاق مجموعة لمهاجمة أفراد أقل عددا. وتخلص دعوة الرجلين إلى أن حادثة البصق والشتم التي تعرض لها الأب اليهودي مع طفله في برلين قبل بضعة أيام تعتبر هجوما على المجتمع الألماني المنفتح؛ وقد كان هذا الهجوم في صورهما ماثلا للهجوم الواقع على الزوجين المثليين أو على الإمام المسلم، أو على الشخص المصاب بشلل

يؤكد صاحبها الدعوة على أنه تقع في الوقت الحالي في ألمانيا وبشكل يومي هجمات على أشخاص بسبب النظر إليهم على أنهم مختلفون، من قبل أشخاص معادين للسامية وعنصريين وكارهين للأجانب والمثليين والإسلام. ويوضح أنه مثل اليهود، يتعرض المسلمون أيضا كثيرا وفي كل مكان للشتم والتهميش والإهانة. حيث ينتزع وحدها لا تكفي.

وأكدت: يجب علينا أن نتوخى الحذر من عدم وقوعنا في حالة قلق روثيني، وقد تفاعل الرئيس الألماني الحالي فرانك-فالتر شتاينماير آنذاك بشأن هذه الحوادث المتكررة قائلا إن "أي شكل من أشكال التطرف يعتبر بمثابة السُمّ لمجتمعنا الحرّ والمنفتح" هو تصريح صحيح وسليم، غير أنّ الكلمات لفترة طويلة، إلى أن وقع الحادث التالي.

رأسه الكيباه" أي القبعة اليهودية، وفق محتوى الدعوة. وتابعت الدعوة: كل هذه الحوادث كانت مرعبة وقد أثارت احتجاجا شعبيا عارما. وأسفر ذلك عن تغطية إعلامية واسعة وخروج مسيرات بالشموع والوقوف دقائق صمت وإلقاء خطابات تضامن وتنديد. ومن ثم ساد الهدوء لفترة طويلة، إلى أن وقع الحادث التالي.

ضحايا الاضطهاد والتمييز العنصري

برلين - في إطار مكافحة التمييز العنصري في أوروبا وتحديدا في ألمانيا، أطلق كل من السياسي الألماني من جذور فلسطينية رائد صالح والحاحم اليهودي يهودا تايشتال دعوة مشتركة للتنديد بالنظرة العنصرية ضد المحجبات المسلمات وضد من يرتدون قبعة اليهود. ويفسر الرجلان دعوتها على أنها تأتي في إطار محاولة للخروج من القالب التقليدي التي تقتصر فحسب على بيانات تضامنية تندد بالأفعال والممارسات العنصرية المشينة ضد الاعراق والأديان في ألمانيا. وفي نص الدعوة يقول الحاحام يهودا تايشتال "تعرضت في الأونة الأخيرة أنا وابني في الشارع للبصق وشتم باللغة العربية، لأننا يهوديان. وقبل عام واحد على وجه التحديد، أقدمت مجموعة من النازيين الجدد الفوغاينيين على الصراخ بغضب أمام مطعم "شالوم" بمدينة كيمنتس في شرق ألمانيا، وقذف المطعم بالحجارة والهتاف بشعارات الكراهية". كما جاء في الدعوة: أنه في عام 2017 جُدت حادثة مماثلة، حيث قام رجل مسن بسبب صاحب مطعم يهودي في حي شونبيرغ في برلين، وقال له "ماذا تريدون هنا بعد عام 1945؟". ثم خاطبه بقول لا يمكن احتمالته "عودوا كلكم إلى غرف الغاز الغبية الخاصة بكم". وفي حي برينستالور بيرغ ببرلين، تعرّض قبل فترة غير طويلة شخص يهودي للضرب بحزام من قبل أحد اللاجئيين السوريين، لأنه كان يضع على

